

برنامج #سؤالات_الصحابة (03-03) "سؤالات في أبواب الأدب"

(أ.د. عمر المقبل)

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر قمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن يشاء - [00:00:00](#)

ان الله بكل شيء عليم نتناوله باذن الله تعالى في هذه الحلقات. نماذج من سؤالات اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. للنبي عليه الصلاة والسلام تلك الاسئلة التي كشفت عن علوم جمة من هذه السلسلة سلسلة سؤالات الصحابة رضوان الله عليهم - [00:00:39](#)
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد احييكم ايها الاخوة والأخوات - [00:01:14](#)

الى هذه الحلقة الاخيرة من برنامجكم سؤالات الصحابة نستكمل فيها ما ابتدأناه في الحلقة الماضية من سؤالات الصحابة رضي الله تعالى عنهم في أبواب الأدب ومن ذلك ان ابا ذر رضي الله عنه كما في صحيح مسلم - [00:01:29](#)

سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل يسمع الثناء من الناس على العمل يعمله من الخير وقال عليه الصلاة والسلام تلك عاجل بشري المؤمن وهذا الحديث لا شك انه دليل على حرص الصحابة رضي الله عنهم على قضية سلامة اعمالهم من الرياء ومن القوادح التي - [00:01:44](#)

فان الانسان بطبيعته وفطرته يفرح بالثناء والمدح الذي قد يسمعه فخشى ابو ذر رضي الله عنه ان يكون هذا الفرج منافيا للاخلاص فازال النبي عليه الصلاة والسلام هذا البس بهذا الجواب الذي في الواقع انه آآ يعني فرج لكل مسلم - [00:02:05](#)
ذلك ان الانسان كما اشرت انفا بطبيعته يحب المدح فلولا هذا السؤال لربما بقي هذا الحكم مستغلقا. وبقي فيه اشكال فان الانسان يخلص ويجتهد في مدافعة حظ نفسه ويجتهد في اخفاء العمل وقد يحتاج في بعض الاعمال الى ان يظهرها فيسمع الثناء من الناس فقد يظن ان مثل هذا - [00:02:27](#)

يقدح رضي الله عن ابي ذر وجزاه الله عنا خيرا حينما سأله هذا السؤال الذي كشف الله به تعالى آآ حقيقة غمة تغم قلوب على اخلاص اعمالهم وفي هذا الحديث ايضا ان الله سبحانه وتعالى يكرم بعض عباده بالبشرارة في الدنيا قبل الآخرة - [00:02:47](#)
وقد قال الله سبحانه وتعالى عن الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين ومن ذلك ومن ذلك اللسان او المعنى معنى واجعل لي اللسان صدق في الاخرين يعني ثناء حسنا بين الناس - [00:03:10](#)
فمن فضل الله عز وجل على عبده ان ينشر له الذكر الحسن بين الناس وهذا يقتضي من العبد ان يكون صادقا مع الله سبحانه وتعالى. وان يكون حريصا على الاعمال الصالحة - [00:03:23](#)

التي يهدي بها الخلق ويدعو بها الى الحق وان ضعف عن ذلك فلا اقل من ان يصدق مع الله عز وجل فكم من الناس عبير فضلهم وان لم يكن لهم كثير عمل وسبب ذلك صدقهم مع الله سبحانه وتعالى في السر وفي الخلوات - [00:03:35](#)
ومن الاسئلة ايضا التي طرحتها الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم في شأن الادب وفيما يتعلق بهذه المسائل ما رواه الامام مسلم في صحيح عن حنظلة بن ابي عامر رضي الله تعالى عنه - [00:03:52](#)
آآ انه لقي مرة ابا بكر الصديق وقال يا ابا بكر نافقت قال وما ذاك؟ قال انا نكون عند النبي عليه الصلاة والسلام فنسمع الذكر وقراءة

القرآن نجد من الطمأنينة والايمان شيئاً عظيماً فاذا ذهنا الى اولادنا وزوجاتنا وعافسناهم - 00:04:05

نقص ايماننا وقال ابو بكر والله اني لاجد الذي تجد فذهبوا الى النبي عليه الصلاة والسلام يستفتونه كعادتهم في سؤالهم عن العلم وسؤالهم عما يشكل عليهم وعن ما يعرض لهم - 00:04:26

وقال النبي عليه الصلاة والسلام ان لم ان لو تدوموا على ما انتم عليه لصافحتكم الملائكة في الطرق والمعنى انه لا يمكن للانسان ان يكون في هذه الحال المتألقة ايمانياً على طول الخط - 00:04:39

وهذه الحال التي يمكن ان نسميها حال من الصفاء والرقي في الايمان آآ الحالة التي تشبه في الحالات الملائكة فقال النبي عليه الصلاة والسلام ولكن ساعة وساعة يا حنطة ولكن ساعة وساعة ولكن ساعة وساعة. وهذا في الواقع آآ من آآ الادلة الكثيرة التي تدل على موافقة الشرع للفطرة. وانه - 00:04:53

كما يلبي الشرع حاجة الروح الى الذكر والى الاعمال الصالحة فهو يلبي ايضا حاجة الروح او حاجة العقل والقلب الى اللعب مع الاولاد والى المزاح معهم. وكذلك ايضا الحال مع الزوجة. وهذا لا شك انه سيؤثر قليلا - 00:05:19

بمعنى انه يؤثر تأثيراً ليس تأثيراً مذموماً ولكنه تأثير فطري فالانسان في مجلس الذكر حاله ليس كحاله اذا كان يبتسم او يضحك او يمازح ومع هذا هو في هذا وفي ذاك موافق للشريعة. ومن وفق للاحتساب في ادخال السرور على اولاده وهو يمزح معهم او ادخال السرور على زوجته - 00:05:39

معها فانه بذلك يعظم اجره وثوابه وفي قوله هنا ساعة وساعة فهمها بعض الناس على غير وجهها وظن او استعملها في الواقع على غير ما اراد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:59

وظن ان قضية ساعة وساعة اي ساعة للطاعة وساعة للمعصية وهذا لا يمكن ابدا ان تأتي به الشريعة. فان النبي عليه الصلاة والسلام ما بعث الا من ان ينهى الناس عن ما حرم الله سبحانه وتعالى. بدءاً من الشرك وانتهاء باصغر الذنوب. وهذا كله من الجنائية في فهم هذه النصوص - 00:06:13

فمسألة ساعة وساعة المقصود انه ليس مطلوباً من الانسان ان يكون جاداً في كل اوقاته او يكون على حال من الايمان في آآ على مستوياته في كل الاحوال لا كما اشرنا افرا فهذا هو فهم هذه الجملة من الحديث النبوى. ومن الاسئلة ايضاً التي طرحتها الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:06:32

في ما يتعلق بهذه المسائل ان رجالاً كما في الصحيح من حديث ابي هريرة سأله النبي عليه الصلاة والسلام من احق الناس بحسن صحابتي قال النبي عليه الصلاة والسلام امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ابوك - 00:06:55

وهذا في الواقع يعني حديث آآ جليل يتعلق ببر الوالدين. وانهم مع عظيم حقهم الا ان حق الام ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام لما جاء جاءه هذا الرجل وسأله هذا السؤال اجابه في مقام التفضيل لان لفظة من احق - 00:07:10

الناس بحسن صحابتي اجابوا بهذا الجواب ثلاث مرات امك ثم امك ثم امك وملحوظ هذا التفضيلي ظاهر بين فان الام حملته وتعتبر في ذلك تعباً عظيماً وهذا امر تدركه النساء وقد اشار القرآن اليه. كذلك تعبت في ارضاعه - 00:07:30

وكذلك ايضاً ما قذف الله سبحانه وتعالى في قلبها من الرحمة والعاطفة التي في الغالب هي اعلى من الاب بطبيعة المرأة وتكوينها النفسي والعاطفي وكذلك العكس فيما يتعلق بالرجل. وفي كل من المرأة والرجل عاطفة لا شك اقصد الوالدين - 00:07:49

هذا صريح في الآية الكريمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً لكن لما كان للام او الام تمر بهذه المتابعة وبهذه المشاق وخصوصاً في سنواته الاولى فان التصادق بهما اكبر واشد آآ في مرحلة التغيير - 00:08:09

في مرحلة التنظيف في مرحلة الرطاء وهذه مشاق لو قيل للرجل يوماً من الدهر تولها لما استطاع ولما اطاق ولو وجد في ذلك مشقة عظيمة جداً من اجل ذلك عظم الله تعالى شأن الام - 00:08:26

وامر ببرها وفي كل خير وفي كل من الوالد والوالدة حق او لكل من الوالدين حق عظيم على الانسان ان يرعى هذا الحق وان آآ يحفظه هنا ايضاً نلاحظ نقطة اخرى - 00:08:41

وهي انه مع تعظيم الشريعة لحق الام الا ان الملاحظ وهذا شيء مشاهد في الواقع ان كثيرا من الناس وخصوصا من الشباب هداهم الله تجد لان امه رقيقة عاطفية لينة سمحه - 00:08:56

لا تكاد ترفع صوتها على ولدها ومع ذلك يقصر في حقها بحجة انها لم تطلب او لم تقل شيئا لا وتجده يهاب والده ويعطيه من الحق والرعاية اكثر ربما خوفا وربما لغير ذلك من الاسباب. الواقع ان هذا - 00:09:11

وكل برتبه والدك فان امك احق به ولا يعني هذا التقصير في حق الوالد بل الواجب ان يبر الوالد وان تبر الوالدة لكن حق الوالدة اعظم واكثر. حق الوالدين عظيم - 00:09:30

حتى ولو كان على غير ديننا قال الله عز وجل وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما هذا فيما يتعلق بالدين لكن صاحبها في - 00:09:46

معروفة وتصور انت الان لو ان لك والدا او والدة عفا الله واياكم من ذلك لكن لتصور هذى الحال قد وضع في كل غرفة من غرف البيت صنم من الاصنام - 00:09:59

ومع ذلك امرك الله سبحانه وتعالى ان تحسن صحبتهما لان حقهما الفطر باقي وفضلهما موجود. لكن ان دعاك الوالد او والدة الى معصية الله عز وجل فهنا يقدم حق الله تبارك وتعالى - 00:10:11

ايضا من الاسئلة التي سألهما الصحابة رضوان الله عليهم فيما يتعلق بهذه المسائل او اللادب ان الصحابة رضي الله عنهم كما في الصحيحين قالوا يا رسول الله من اكرم الناس؟ قال اتقاهم. قالوا ليس عن هذا نسألك - 00:10:27

قال يوسف ابن نبي الله ابن نبي الله الكريمة ابن الكريمة ابن الكريمة. قالوا ليس عن هذا نسألك. قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية - 00:10:40

ديارهم في الاسلام اذا فقهوا وهنا في هذه التساؤلات التي سألهما الصحابة رضي الله عنهم اجابة على آآ يعني او تقرير من النبي في جوابه لقضية واضحة في الشريعة - 00:10:54

اول قضية سألهما عنها ظنوا ان او ظن النبي صلى الله عليه وسلم انهم يسألون عن الكرم الشرعي وعن منزلة الانسان فاجابهم بمنطق القرآن الكريم ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:11:09

فلما لم يعني وضحاو انهم لا يريدون هذا السؤال اجابهم بجواب اخر وما يتعلق بشرف النسب الذي جمع مع النسب شرف التقوى وقالوا ليس عن هذا نسألك وانما نسألك عن معادن الناس - 00:11:21

وهنا لما شبه النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالمعادن فهذا تشبيه دقيق جدا لان الناس فيهم من هو كالذهب وفيهم من هو كالفضة وفيهم من هو كالخزف وفيهم من هو كالتراب او كالنحاس ونحو ذلك - 00:11:34

وهم معادن يتفاوتون لكن ما ميزانهم؟ وما ميزان المفاضلة والخيرية بينهم؟ قال خيارهم في الجاهلية في الاسلام لكن بشرط واحد وهو اذا فقهوا ومن فقهه في دين الله عز وجل فان ذلك احرى ان يكون عابدا لله تبارك وتعالى على على بصيرة - 00:11:49
هذه هي الموازين الشرعية التي يوزن بها الناس. اما الموازين الجاهلية بتفضيل الناس لمجرد انسابهم او مجرد قربهم من شيخ او من الامير او الحاكم او نحو ذلك فهذه لا قيمة لها في الشريعة ابدا - 00:12:09

ولهذا نجد في القرآن شيئا من ذلك آآ عجبا فان الله تعالى انزل سورة كاملة في شأن عم النبي عليه الصلاة والسلام المباشر ابو لهب في ذمه الى يوم القيمة يقرأها صغار المسلمين وصبيانهم في اول ما يحفظون. هي رابع سورة من آآ اخر المصحف يحفظها الصبيان تبت يدا ابي لهب - 00:12:25

ويحفظون في سورة الاحزاب ان الله تعالى عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في رجل آآ كان عبدا من العبيد بيعا ويشتري وهو زيد ابن ثابت اه اه رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:12:47

والد اسامة ابن اه والد اسامة حب النبي عليه الصلاة والسلام وابن حبه اي دلالة اعظم من هذه الدلالة على ان الشرع يلاحظ في هذا الموازين الشرعية وانه لا لا يمدح احد آآ - 00:13:02

بنسبة آآ مجرد لا يذم انما المدح والثناء والفخر بقدر قرب الانسان من الله عز وجل وتحقيقه للتفوي هذه ايتها الاخوة والاخوات خاتمة هذه السؤالات والتي آآ حاولت ان انتقي منها جملة من الاسئلة فيما مر معنا من ابواب. وما تركته من هذه الاسئلة كثير جدا. لكن - [00:13:18](#)

حل فيما ذكرناه اشارة آآ يغنى عن طول العبارة ولعل فيها لفتا للنظر الى التأمل في هذه السؤالات وتنوعها وارجو ان تكون قد خرجنا من هذه السؤالات امور عامة على الاقل. من اهمها حرص الصحب الكرام رضي الله عنهم على العلم. ومنها فضلهم علينا. حينما طرحوا هذه - [00:13:43](#)

اسئلة التي كشف الله عز وجل بها علما كثيرا ومنها ايضا ان نحرص على التفه في هذه الاسئلة ونقلها لغيرنا وطرحها على ابناءنا وبناتنا ونشرها في بيوتنا. فان ذلك من نشر الخير والعلم والسنة. ومن اهمها ايضا ايتها الاخوة - [00:14:05](#)

اننا نحرص ونحن نقرأ هذه الاسئلة على ان آآ او ان نكون نخرج من هذه الاسئلة ببقين تام بشمولها هذه الشريعة. فانتم لاحظتم اننا ابتدأنا في اول الحلقات بالاسئلة المتعلقة بالعقائد ثم الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج. الى ان وصلنا - [00:14:23](#) الى الاسئلة المتعلقة باللادب لنزداد يقينا بشمول هذه الشريعة واصلاحها للظواهر والبواطن. اسأل الله عز وجل الذي هدانا هذا الدين ان يثبتنا عليه حتى نلقاه. كما اسأل عز وجل ان يسلك بي وبكم جميعا سبيل الصحب الكرام رضي الله عنهم وارضاهم. وان - [00:14:43](#) واياكم في جنات النعيم بهم وبمحمد عليه الصلاة والسلام استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر الله يبسط الرزق لمن يشاء - [00:15:03](#) [00:15:44](#) -